

حكايات من القرآن

# غرق فرعون

وقصص أخرى

رسم  
عبد المرحى عبيد

إعداد  
عبد الكومى

سفيان



## غرق فرعون

أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- أَنْ يَرَحَلَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ مِصْرَ سِرًّا فِي اللَّيْلِ حَتَّى لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ بِخُرُوجِهِمْ .

أَسْرِعْ يَا رَجُلُ وَلَا تُجَدِّثْ صَوْتًا  
حَتَّى لَا تَسْمَعَنَا جُنُودُ فِرْعَوْنَ .

إِلَى أَيْنَ نَتَّجِهَ .

سَوْفَ نَذْهَبُ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى إِلَى  
سَاحِلِ الْبَحْرِ لِنَبْتَغِدَ عَنْ هَذِهِ الْبَلَدَةِ .

أَيُّهَا الْوَزِيرُ جَهِّزْ جَيْشَكَ  
فِي الْحَالِ وَهَيَّا لِنَلْحَقَ  
بِمُوسَى وَقَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ  
يَقْرُؤُوا مِنْ أَيْدِينَا .

انْظُرْ هُنَاكَ إِنَّ بَعْضَ الْقَوْمِ يَخْرُجُونَ  
فِي خَفَاءٍ .

إِنَّهُمْ أَتْبَاعُ مُوسَى مِنْ قَوْمِهِ .

هَيَّا نَذْهَبْ سَرِيعًا  
لِنُخْبِرَ سَيِّدِي الْمَلِكَ .











يَا لِلْمُعْجَزَةِ الْكُبْرَى  
انْفَلَقَ الْبَحْرُ عِنْدَمَا أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ مُوسَى  
بَأَنْ يَضْرِبَ الْبَحْرَ بِعَصَاهُ الَّتِي فِي يَدِهِ .



تَقَدَّمُوا أَيُّهَا الْجُنُودُ  
حَتَّى تَمُرَّ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ  
لِنَلْحَقَ بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ .  
تَقَدَّمُوا . تَقَدَّمُوا

يَا لِلْهَوْلِ إِنَّ الْبَحْرَ  
يَحِيطُ بِنَا كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ .

إِنَّهَا عِنَايَةُ اللَّهِ بِنَا



وَبَعْدَ أَنْ عَبَّرَ مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَمْرَ اللَّهِ الْبَحْرَ أَنْ يَعودَ كَمَا كَانَ.

إِنَّ الْبَحْرَ يَبْتَلعُنَا .

أَنْقِذُونَا .. أَنْقِذُونَا .

أَمَنْتُ .. أَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي  
أَمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

عَرَفْتُ الْآنَ فَقَطْ أَنَّ هُنَاكَ إِلَهٌ وَاحِدٌ  
خُذْ جِزَاءَكَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ مِنَ الْكَافِرِينَ .

وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا  
أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ  
الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَالْتَمَسْتُ الْغُرُقَ وَقَدْ عصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَالْيَوْمَ  
نُنَجِّيكَ يَدْنِكَ لِنُكْوِتَ لِمَنْ خَلَقَكَ ءَايَةٌ وَإِنْ كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ عَنِ ءَايَتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿٩٢﴾

(سورة يونس : ٩٠ - ٩٢)



كَانَ لِنَبِيِّ اللَّهِ يَعْقُوبَ بَنَ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْأَبْنَاءِ وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الْأَبْنَاءُ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْمَنْزِلِ لِأَمْرٍ مَا .



إِنَّ أَبِي لَيْسَ مُحَقًّا  
فِي حُبِّهِ الشَّدِيدِ لَهُمَا .

إِنِّي أَحْسَدُهُمَا  
وَأَغَارُ مِنْهُمَا بِشِدَّةٍ .

إِنَّ يَوْسُفَ وَأَخَاهُ  
بَنِيَامِينَ أَحَبُّ  
إِلَى أَبِيئِنَا مِنَّا .



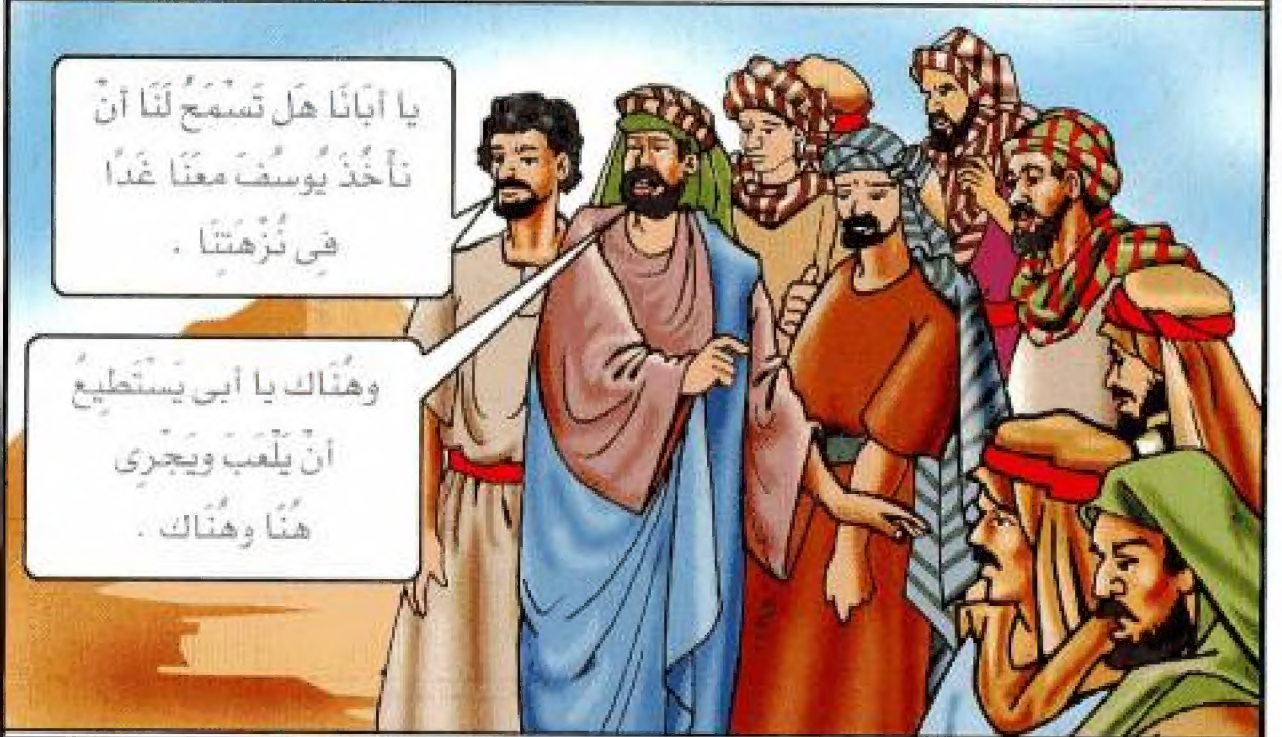
لَا هَذَا وَلَا ذَاكَ بَلْ نَحْتَالُ  
عَلَى أَبِيئِنَا حَتَّى يُوَافِقَ عَلَيَّ أَنْ  
نَأْخُذَ يَوْسُفَ مَعَنَا  
لِلنَّزْهَةِ وَاللَّعِبِ .



عَلَيْنَا أَنْ نَقْتُلَ يَوْسُفَ حَتَّى لَا يُشَارِكُنَا  
فِي حُبِّ أَبِيئِنَا .

لَا .. لَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نَلْقَى بِهِ فِي مَكَانٍ  
بَعِيدٍ فَلَا يَسْتَطِيعُ الْعُودَةَ أَبَدًا .







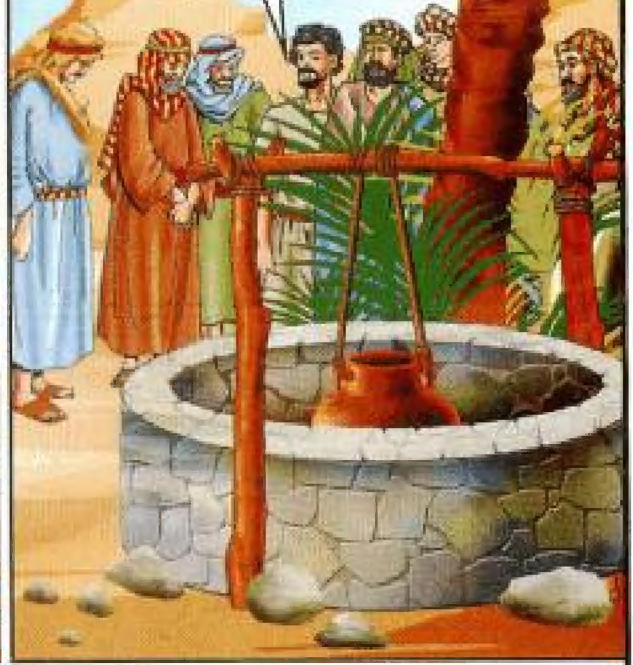
وَمَاذَا نَفْعَلُ بِالْقَمِيصِ الْآنَ بَعْدَ أَنْ  
الْقَيْنَا يُوسُفَ فِي الْبَيْتِ؟

نُلَطِّخُهُ بِدِمَاءِ هَذِهِ الشَّاةِ  
الَّتِي ذَبَحْنَاهَا وَنَقُولُ لِأَيُّبِنَا  
إِنَّ الدَّثِّبَ قَدْ أَكَلَهُ.



هَآ نَحْنُ قَدْ  
وَصَلْنَا إِلَى الْبَيْتِ.

اخْلَعُوا عَنْهُ قَمِيصَهُ  
قَبْلَ أَنْ تَلْقَوْهُ فِي الْبَيْتِ

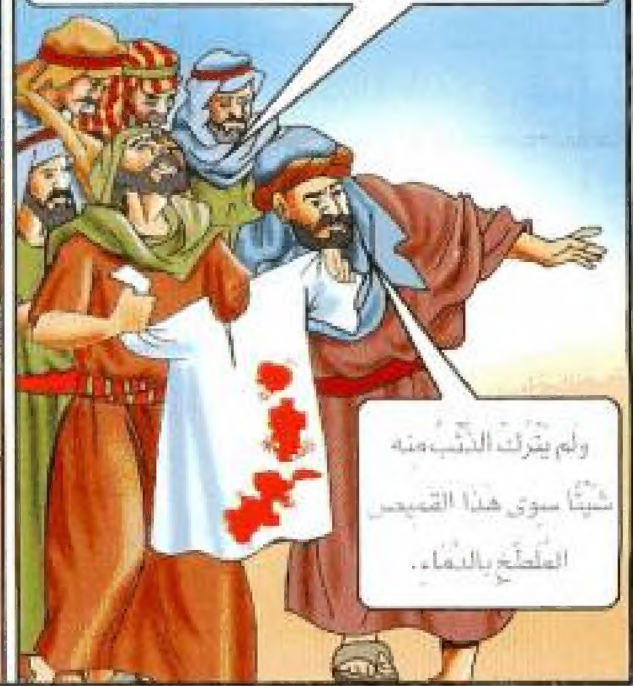


اِسْعُرُ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ عَلَيَّ وَأَنْكُمْ دَبَّرْتُمْ شَيْئًا لِيُوسُفَ

كَلَا . كَلَا نَقْسِمُ لَكَ أَنَّ الدَّثِّبَ قَدْ أَكَلَهُ.



يَا أَبَانَا لَقَدْ كُنَّا نَتَسَابَقُ وَنَرَكُنَا يُوسُفَ  
عِنْدَ الْمَكَانِ الَّذِي وَضَعْنَا فِيهِ حَاجَاتِنَا  
فَأَكَلَهُ الدَّثِّبُ .



وَلَمْ يَتْرَكِ الدَّثِّبُ مِنْهُ  
شَيْئًا سِوَى هَذَا الْقَمِيصِ  
الْمَلَطَّخِ بِالدِّمَاءِ .





أَيُّهَا السَّاقِي أَذْهَبَ إِلَى الْبَيْرِ الَّذِي  
هُنَاكَ وَأَخْضِرَ لَنَا مَاءً لِنَشْرِبَهُ.



إِنَّهُ جَمِيلٌ حَقًّا تَكْتُمُوا أَمْرَ  
هَذَا الْغُلَامِ وَسَوْفَ نَأْخُذُهُ  
مَعَنَا إِلَى مِصْرَ لِنَبِيعَهُ وَنَرْبِحَ  
مِنْ بَيْعِهِ مَالًا وَفِيرًا .

وَانْطَلَقْتُ الْقَافِلَةَ إِلَى مِصْرَ .



وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبْشَرِي هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّهُ بِضْعَةً وَاللَّهُ  
عَلِيمٌ بِمَاعْمَلِكُمْ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ  
 مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَا مِرَانَهُ أَكْرَمِيَ مِثْلَهُ عَسَى  
 أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ  
 الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾

(سورة يوسف : ١٩ - ٢١)



## نهاية الكسب الحرام

أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى شُعَيْبًا إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ وَكَانُوا يَسْكُنُونَ جَنُوبِي فِلَسْطِينَ بِالْقُرْبِ مِنَ  
الْحُدُودِ الْمِصْرِيَّةِ فَآخَذَ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحَذَّهَ وَعَدِمَ الْغِشَّ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ ،  
وَلَكِنَّهُمْ رَفَضُوا وَأَصْرُوا عَلَى الْكَسْبِ الْحَرَامِ وَاعْتَبَرُوا ذَلِكَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْمَهَارَةِ .



أَسْرِعْ وَأَحْضِرْهُمْ  
إِلَى هُنَا بِكُلِّ الطَّرْقِ .

سَيِّدِي .. سَيِّدِي لَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ التَّجَارِ  
وَهُمْ يَدْخُلُونَ الْمَدِينَةَ مُحْمِلِينَ بِالْبِضَائِعِ  
وَيَتَجَهَّوْنَ بِهَا إِلَى السُّوقِ



إِذْنًا لَنْ تَجِدُوا أَجُودَ مِنْ بِضَاعَتِنَا فِي  
هَذَا السُّوقِ أَوْ مَنْ يَشْتَرِي  
بِضَاعَتَكُمْ بِسِعَرٍ أَفْضَلَ مِنْ سِعَرِنَا .

هَيَّا يَا فَتَى لِنَرَى  
صِدْقَ كَلَامِكَ .

مَرَحِبًا بِكَ يَا سَيِّدِي  
نُرِيدُونَ أَنْ تَبِيعُوا  
بِضَاعَتَكُمْ هَذِهِ .

نَعَمْ وَنُرِيدُ أَنْ نَشْتَرِيَ  
بَعْضَ الْبِضَائِعِ .

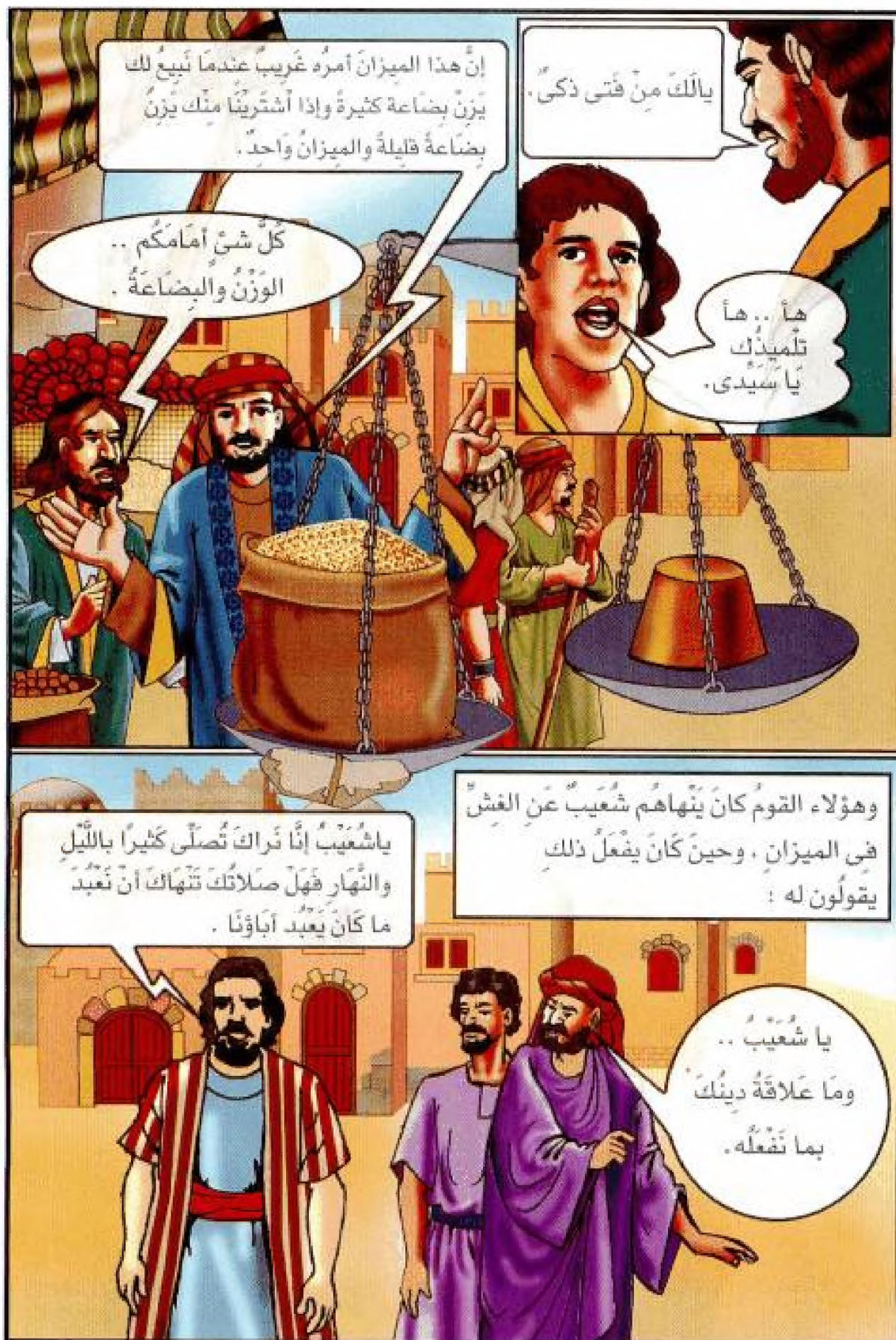












يَا لَكَ مِنْ فَتَى ذِكِّي.

إِنَّ هَذَا الْمِيزَانَ أَمْرُهُ غَرِيبٌ عِنْدَمَا تَبِيعُ لَكَ  
يَزَنُ بِضَاعَةً كَثِيرَةً وَإِذَا اشْتَرَيْنَا مِنْكَ يَزَنُ  
بِضَاعَةً قَلِيلَةً وَالْمِيزَانُ وَاحِدٌ.

هَآ .. هَآ  
تَلْمِيزُكَ  
يَا سَيِّدِي.

كُلُّ شَيْءٍ أَمَامَكُمْ ..  
الْوِزْنُ وَالْبِضَاعَةُ.

وَهَؤُلَاءِ الْقَوْمُ كَانَ يَنْهَاهُمْ شُعَيْبٌ عَنِ الْغِشِّ  
فِي الْمِيزَانِ ، وَحِينَ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ  
يَقُولُونَ لَهُ :

يَا شُعَيْبُ إِنَّا نَرَاكَ تُصَلِّي كَثِيرًا بِاللَّيْلِ  
وَالنَّهَارِ فَهَلْ صَلَاتُكَ تَنْهَاكَ أَنْ تَعْبُدَ  
مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا .

يَا شُعَيْبُ ..  
وَمَا عِلَاقَةُ دِينِكَ  
بِمَا نَفْعَلُهُ.



يَا قَوْمِ إِنِّي أُرِيدُ إِصْلَاحَكُمْ بِقَدَرِ  
مَا اسْتَطَعْتُ وَلَيْسَ غَرَضِي أَنْ أَخَالِفَكُمْ  
وَتَذَكُّرُوا قَوْمَ نُوحٍ وَهُودٍ وَصَالِحٍ وَغَيْرِهِمْ.

إِنَّا لَا نَفْهَمُ شَيْئًا مِمَّا  
تُحَدِّثُنَا عَنْهُ أَوْ تَأْمُرُنَا بِهِ.

لَنْ نَتْرَكَ طَرِيقَتَنَا فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ.

إِنَّا نَرَاكَ فِيْنَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا  
خَوْفُنَا مِنْ أَهْلِكَ لَقَتَلْنَاكَ رَمِيًّا  
بِالْحِجَارَةِ.

وَلَمَّا رَأَى شُعَيْبٌ إِصْرَارَ قَوْمِهِ دَعَى اللَّهَ  
أَنْ يَهْلِكَ الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ.

أَتَخَافُونَ مِنْ أَهْلِي وَلَا تَخَافُونَ مِنَ اللَّهِ.

سَادْخُلْ إِلَى دَارِي  
أَحْتَمِي بِهِ مِنْ هَذَا  
الْجَحِيمِ .

مَا هَذَا الْحَرْ  
الشَّدِيدُ إِنِّي أَكَادُ  
أَمُوتُ مِنْ شِدَّتِهِ .

اسْمَعْ يَا شُعَيْبُ  
إِنْ كُنْتُ صَادِقًا فِيمَا  
تَقُولُ فَاتَّبِعْنَا بِالْعَذَابِ  
الَّذِي طَالَمَا حَدَّثْنَا عَنْهُ.





وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِبَنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا الْخَاسِرُونَ  
 ٩٠ فَآخَذَتْهُمْ الرِّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمٍ ۝ ٩١ الَّذِينَ  
 كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ  
 الْخَاسِرِينَ ۝ ٩٢

(سورة الأعراف: ٩٠ - ٩٢)